Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: ٢٦٦٣-٧٤٠٥
e ISSN: ٢٧٨٩-٦٨٣٨

العدد (٩٨) المجلد (١) كانون الأول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

واقع الحياة الثقافية والفكرية في الحجاز حتى عام ١٩٢٤

أ.م.د نبيل خليل إبراهيم
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية

مروة صلاح الدين عبد الواحد
المديرية العامة لتربية ديالى

Abstract

The cultural situation in the Hijaz during the Ottoman era was characterized by stagnation, despite being the head of the pyramid in the Islamic countries because of its important religious, social and political status by virtue of the presence of the Two Holy Mosques, limited to the presence of some ktateep and seminars inside the Two Holy Mosques, until the year 1883, in which the Ottoman government began to establish the first printing press in the Hijaz, which is (Hijaz Wilayati Printing Press Cee) in Mecca, and its purpose was initially to print the calendar or calendar The annual Hijaz, as well as the official newspaper of the mouthpiece of the state, but the printing press soon began to contribute to the dissemination and increase of cultural and educational awareness, and prepared the way for other printing presses to work on the same goal,

Email:
hum21hsh154@uodiyala.edu.iq
nabeel.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published:١-١٢-٢٠٢٣

Keywords: – المطابع – الكتاتيب :
الصحف

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

أولاً / سبق الحجاز ولاسيما مكة المكرمة والمدينة المنورة بقية مناطق شبه الجزيرة العربية بالتقدم الثقافي بحكم وجود الحرمين الشريفين فيهما ، وجذبه للعلماء وطلاب العلم من كافة البلاد الاسلامية .
ثانياً / على الرغم من بدائية التعليم في الحجاز ، الا انه كان عاملاً في زيادة المساحة الحضرية فيه ، وعامل جذب لطلاب العلم من البلاد الاسلامية المختلفة ، بالتالي رسم سياسة خارجية حسنة قائمة على أسس متينة .
ثالثاً / مع إن الدولة العثمانية أسست المطبعة الميرية لأهدافها الادارية الخاصة ، الا انها أسهمت في الوقت ذاته بطبع المؤلفات الثقافية وسد حاجة المواطنين من الورق والكتب العلمية ، كما كانت بادرة أولية لفسح المجال أمام المطابع الأهلية للمشاركة في طباعة مؤلفي الحجاز وعلماؤه بدلاً من طباعته في الخارج .
رابعاً / دخلت الصحف العربية والعالمية الى الحجاز ، الا انها لم تكن تلبي حاجته من الاخبار حول حوادثه المحلية السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها ، وعلى الرغم من كون تأسيس الصحف الحجازية المحلية أخذ طابعاً فردياً يشتمل على ما يتخذه صاحب امتياز كل صحيفة منها من توجه فردي ، الا انها صحف الحجاز سدت النقص الحاصل في نفوس العلماء والمثقفين وجعلت من أخباره محط أنظار البلاد العربية .
خامساً / ولما تأسست الصحف في الحجاز ، صار سكان الحجاز يتهافتون على المدارس لتعليم ابناؤهم القراءة والكتابة لتمكينهم من قراءة تلك الصحف وما ورد فيها ، فضلاً عن نشر العلماء لما جادت به قريحتهم وما توصلوا اليه من الاستنتاجات العلمية او الدينية او الادبية وغير ذلك .

المقدمة:

يعد الجانب الثقافي من أهم الجوانب التي تميز بها الحجاز خلال العهد العثماني حتى عام ١٩٢٤ ، فقد كان قبلة للعام الاسلامي لما له من أهمية دينية بحكم وجود الحرمين الشريفين المكي والمدني ، ولم تؤثر الحرب العلمية الاولى عام ١٩١٤ على مكانة الحجاز العلمية والدينية ، بالعكس كانت سبباً في تطور تلك الحالة من حيث تأسيس الدولة العثمانية لأول مطبعة في الحجاز ، والاهتمام بالجانب التعليمي و بدأت الحركة المطبعية والصحفية في الانتشار في الحجاز جاعلة منه في مصاف أهم البلدان العربية المتقدمة والتي سبقته بالجانب الثقافي المطبعي والصحفي ، والتي لطالما كان سكان الحجاز يرسلون مؤلفاتهم اليها بغية طباعتها ، فسهل عليهم ذلك ، ووفر تكاليف السفر ، وزاد من تعلق سكان الحجاز وطلبة العلم بالمدارس والمطابع والصحف المحلية ومبادرتهم لتأسيس المطابع واقتناء الكتب .

قُسِمَ البحث الى ثلاث مباحث علمية ، أشتمل المبحث الاول الذي بعنوان (التعليم) على تبيان أهم مراكز الدراسة حتى عام ١٩٢٤ ، وما اشتمل عليه من تعليم أهلي وحكومي ، في حين أختص المبحث الثاني والذي بعنوان (المطابع) بذكر أول مطبعة أنشأت في الحجاز ثم تتبعتها بقية المطابع حتى عام ١٩٢٤ ، وما أصدرته من مؤلفات وصحف ، أما المبحث الثالث ، فقد كان بعنوان (الصحف) ، وقد ميزنا فيه بتعريف الجرائد عن المجلات ، فضلاً عن مرجعيتها لمطابعها الاصلية .

كان من أهم المصادر المستخدمة في البحث هي الوثائق العثمانية (حجاز ولايتي سالنامه سي) او التقويم السنوي لولاية الحجاز ، واطروحة الدكتوراه لآمال رمضان عبد الحميد صديق ، الموسومة بـ الحياة العلمية في مكة (١١١٥-١٣٣٤هـ) (١٧٠٣-١٩١٦م) ، والتي أفادتنا بكثير من المعلومات المهمة حول صلب الموضوع .

أولاً : التعليم

كانت الاوضاع العلمية في الحجاز شبه معدومة ، نتيجة الترحال المستمر للبادية وعدم استقرارهم وقلة الاهتمام بالجانب الثقافي ، ماعدا مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة ، فكانتا أكثر المناطق اهتماماً بالعلم ومركزاً للثقافة بحكم ثقلهما الديني[١] ، إذ كَثُرت الحلقات الدراسية فيهما حتى بلغت في أواخر العهد العثماني ما يقارب مائة وعشرون حلقة دراسية ، معتمدة على من ينجح في امتحانات الحفظ والتفسير والفقه و النحو و اللغة والحساب وغيرها ، للتدريس في تلك الحلقات ، و لم يكن ثمة منهج ثابت للتدريس ، بل كان كل مدرس يلقي ما يضطلع به من المواد ، مستخدمين اللغة العربية في تدريس كافة المواد[٢] ، ويجلس الطلاب على شكل حلقات حول اساتذتهم ، ثم يلقي أحد الطلبة ملخصاً عما تطرقوا له في الدرس السابق قبل أن يبت الاستاذ بالدرس الجديد ، وبالرغم من أن التعليم كان تقليدياً ومقتصراً على تلك الحلقات في الحرمين الشريفين والمساجد أواخر القرن التاسع عشر ، الا انها شهدت ومنذ أوائل القرن العشرين تطور نوعان من التعليم في أغلب مدن الحِجاز ، هما التعليم الحكومي وشمل (مدارس الصبيان والمدارس الرشدية) ، والأهلي الذي انقسم على (الكتاتيب و المدارس الاهلية)[٣] ، وسنحاول تتبعها على النحو الآتي :-

أ – التعليم الحكومي : -

١ – مكاتب (مدارس الصبيان) : -

سبق التعليم الحكومي في الحجاز التعليم الاهلي خلال مدة السيطرة العثمانية ، إذ تأسست خلالها عدة مدارس عُرفت بمكاتب الصبيان ، وكانت على اتصال بحلقات المساجد ، وقد خُصصت لقبول الصبيان الذين تتراوح أعمارهم بين (٥ – ٦) سنوات ، واشتملت على تعليمهم القرآن الكريم و العلوم الدينية والفقه والقراءة والكتابة[٤] ، فأسست مدارس للصبيان وصل عددها عام ١٨٨٣ الى نحو أربع مدارس ، هي المدارس السليمانية والداودية ومدرسة محمد باشا والي مصر والمدرسة المحمودية ، وقد خُصص لتلك المدارس مرتبات مالية للمعلمين العاملين فيها ، وأمرت بكسوتهم وبناء مكتبات خاصة فيها ، وقد هدفت الدولة تلقي الطلبة في تلك المدارس علوم الدين الى جانب العلوم الطبيعية والجغرافية والرياضيات[٥] ، ولكن الدولة العثمانية لم تؤسس سوى مدرسة صبيان واحدة فقط في مكة المكرمة وذلك عام ١٨٨٣[٦] .

٢ – المدارس الرشدية : -

باشرت الدولة العثمانية ومنذ نهاية القرن التاسع عشر بالاهتمام بالتعليم الحديث في الحجاز ، والمتمثل بتأسيس مدارس رشدية التي هي بمثابة المدارس المتوسطة ، بهدف تعليم اللغة التركية والرياضيات والتاريخ للعرب ، ومحاولة تتريكهم ، فلم يكن يُدرِسُ فيها غير الاتراك انفسهم ، وكانت جميع المواد تُدرس باللغة التركية ، حتى قواعد اللغة العربية ، ذلك لان المناهج كانت تصدر من

اسطنبول ، بيد إنه لم ينظم لتلك المدارس الا عدد قليل من العرب و المجاورين ممن لهم رغبة في تولي مناصب إدارية ، أو من كانوا ذوي علاقات مباشرة مع العثمانيين[٧] ، فأسست في مدن الحجاز بين عامي (١٨٨٤ – ١٨٨٩) ثلاث مدارس رشدية فقط بمعدل مدرسة واحدة في كل مدينة[٨] .

ب – التعليم الاهلي : -

١ – الكتاتيب

تعد الكتاتيب القاعدة الاولى للتعليم الاهلي في الحجاز ، وكانت منتشرة في أحياء مكة و المدينة أكثر من باقي مدن الحجاز ، وساعد الاقبال على الكتاتيب في الثلث الاخير من القرن التاسع عشر الى زيادة اعدادها ، فقد بلغ عددها في مكة المكرمة وحدها عام ١٨٨٣ حوالي (٣٣) كُتّاباً ضمت (١١٥٠) تلميذاً ، وازداد عام ١٨٩١ ليصل الى (٤٣) كُتّاباً[٩] ، أما في المدينة المنورة ، فقد أُنشأت فيها (١٣) كُتّاباً ، يقع بعضها في الجهة الخلفية للمسجد النبوي الشريف ، أو خارجه بالنسبة للبعض الاخر ، وقد عمل فيها (١٢) مدرساً لـ (٢٥٠) طالباً ، وأرتفع عددها عام ١٨٨٥ لتصل الى (٢٤) كُتّاباً وأهتمت كذلك مدينة جدة بالتعليم على غِرار المدن الحجازية الاخرى ، إذ وصل عدد كتاتيبها عام ١٨٨٨ الى تسع كتاتيب مسجلة رسمياً[١٠] .

أهتمت تلك الكتاتيب بتعليم الاطفال الحروف الهجائية للغة العربية وحركاتها ، فضلاً عن تعليمهم بعض قصار السور من القرآن الكريم حتى يُتم جزء (عَمَّ) مع التجويد[١١] ، وكان هنالك كتاتيب للإناث ، إذ أُنشأت في الحجاز كتاتيب خاصة لهنَّ أسوة بكتاتيب الذكور ، وكانت مدرسات من الاهالي يقمن بالتدريس فيها ، اما المواد الدراسية ، فكانت مشابهة لتلك التي تُدرس في كتاتيب الذكور من القراءة و الكتابة و حفظ القرآن الكريم وتجويده ، و بعض أحكام الصلاة و الصيام ومبادئ الحساب و الاخلاق فضلاً عن الاشغال اليدوية المنزلية ، ومن الجدير بالذكر ، أن بعض من كتاتيب الذكور كانت تُدرس الإناث حتى سِن الثامنة فقط ، بعدها ينتقلن الى كتاتيب أخرى خاصة بهنّ ، ومن أمثلة تلك الكتاتيب ، كُتّاب السيدة (آشية) الذي أسسته صاحبته في منزلها في حي المروة ، وكُتّاب (الشامية) للبنات وتأسس في محلة الشامية في مكة ، وقد أنشأ كلتاهما أوائل القرن التاسع عشر ، وكُتّاب (الفقيهة البغدادية) الذي تأسس أوائل القرن العشرين في جبل السبع في حي أجياد ، و دُرس فيه إضافة للقرآن الكريم و الاملاء والحساب ، بعض الاشغال اليدوية النسوية ، وقد تراوح عدد طالبات الكُتّاب بين ٥٠ – ٦٠ طالبة ، لم يزدن عن الثانية عشر من أعمارهن[١٢] .

٢ – المدارس الاهلية : -

قامت المدارس الاهلية في الحجاز على المساعدات الخيرية التي قدمها السكان ، وبعض المحسنين الذين كانوا يأتون لإداء فريضة الحج ، ولاسيما مسلمي الهند ، متخذة من اللغة العربية لغة رسمية للتعليم ، على خلاف المدارس الحكومية التي درّست باللغة التركية[١٣] ، كما إن اغلب الكوادر التدريسية التي عملت في تلك المدارس من علماء ومدرسين كانوا من غير المكيين أو العرب لاسيما

من الهند و اندونيسيا ولاهور وبيشاور ، الى جانب العديد من المصريين واليمنيين والمغاربة والعراقيين[١٤] .

أتت المدرسة الصولتية [١٥] في مقدمة تلك المدارس ، إذ انها أول مدرسة نظامية أهلية في الحجاز ، ومركزها في حي الخندريسة بمحلة الباب قرب الحرم المكي ، وبلغ عدد طلابها في عهد مؤسسها ما بين (١٥٠ – ٢٠٠) طالب ، وعدد مدرسيها (١٠) ، وكانت الدراسة فيها أول الامر خلال المدة (١٨٧٥ – ١٩٠٧) قائمة على اختبار الطالب أولاً بما يملك من مؤهلات علمية وقدرات حفظية وغيرها ، عندها يتم تحويله الى صف أو مجموعة وتقرر له الكتب المختصة في ضوء ذلك ، كأن يكون في قسم اللغة أو الحساب او المناظرة او الفقه وغيرها ، وقد تميزت الصولتية بذلك النظام عن غيرها من المدارس آنذاك[١٦] .

كان لنجاح المدرسة الصولتية دافعاً لتأسيس المدارس الاهلية في الحجاز ، فأسس أحد أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة الصولتية الشيخ (عبد الحق القاري)[١٧] عام ١٨٧٦ ، مدرسة بجوار باب إبراهيم في البناية المشرفة على الحرم المكي عُرفت باسم (المدرسة الفخرية) ، جاعلاً من نظام مدرسته مشابهاً لما كانت عليه الصولتية ، لكن زيادة إقبال الطلبة عليها ، والحاجة لمورد ثابت في سبيل تخصيص رواتب شهرية للمدرسين ، فضلاً عن تطوير المناهج وتوسيع المدرسة ، تسبب في حاجة الشيخ القاري الى المساعدة المادية على الرغم من الاعانات التي قدمها بعض الحجاج و أولياء الامور للمدرسة ، فسعى الشيخ القاري عند بعض أمراء الهند للحصول على معونات مالية[١٨] ، فتبرع له حاكم حيدر أباد الملك عثمان علي خان[١٩] ، ووفر له منحة شهرية قدرها مائة روبية شهرياً ، وعرفاناً بذلك الجميل ، عدل الشيخ عبد الحق أسم المدرسة عام ١٨٨١ الى (المدرسة الفخرية العثمانية) ، فالفخرية إشارة الى إن الدراسة فيها كانت مجانية فخرية ، و العثمانية نسبة الى الملك عثمان الذي تبرع للمدرسة[٢٠] ، أما مدينة جدة ، إذ لم يكن فيها سوى مدرسة واحدة هي المدرسة الرشدية وقد كانت مهدمة ومتروكة ، ولما حصل محمد علي زينل على رخصة من الحكومة العثمانية بافتتاح مدرسة عام ١٩٠٥ ، أشترى مبنىً ليكون نواةً لمدرسته ، وأطلق عليها أسم (الفَلاح) كناية عن التفاؤل و التيمن بالفَلاح وذلك حين يدعو المؤذن " حيَّ على الفَلاح " ، وبلغ عدد طلابها – آنذاك – ثمانون طالباً ، أما في مكة ، فقد حاز رخصة تأسيس فرع لمدرسة (الفَلاح) فيها عام ١٩١٢ ، ومنذ تأسيسها بلغ تعداد طلبتها (٢٠٠) طالب ، واستمر العدد بالازدياد نتيجة لكثرة الاقبال عليها[٢١] .

جاءت الخطوة التالية في تأسيس المدارس الاهلية في الحجاز على يد الشيخ (محمد حسين الخياط) [٢٢] الذي أفتتح في مدينة مكة المكرمة في عام ١٩٠٧ مدرسته التي عُرفت بـ(المدرسة الخيرية) ، بداره الواقعة قرب باب الدربية أثر إقبال السكان على المدارس الدينية في الحجاز ، و دُرس فيها العلوم الدينية والجغرافيا والتاريخ والرسم والادب والنحو والصرف وحُسن الخط والحساب واللغة التركية ، كما اهتم بها الشريف حسين[٢٣] عند توليه السلطة أواخر العهد العثماني ، وقد كلف الشيخ محمد حسين الخياط بفتح المدرسة على شكل مراحل (التحضيرية ، الابتدائية والثانوية) على نسق المدارس الازهرية في مصر ، مخولاً إياه وضع المناهج الدراسية وتعيين المدرسين ، مع الحرص على جعل التعليم فيها مجانياً ، مما زاد إقبال السكان عليها حتى بلغ عدد طلابها عام ١٩١٠ نحو (٣٠٠) طالب[٢٤] .

ثانياً : - المطابع

كان العلماء من أهل الحجاز يطبعون كتبهم ، التي غلب على معظمها الطابع الديني ، في مصر والهند ولبنان ، الى أن تم تأسيس مطابع حكومية و أهلية كان أغلبها في مكة المكرمة أسهمت بنشر العلوم الثقافية وطبع الكتب العلمية داخل الحجاز بعدما كانت تُطبع في المطابع الخارجية[٢٥] ، وأبرز تلك المطابع هي :

١ – مطبعة ولاية الحجاز : -

أنشأت الحكومة العثمانية مطبعة حجرية في مكة المكرمة في الثاني عشر من تشرين الثاني عام ١٨٨٣ في عهد والي الحجاز عثمان نوري باشا[٢٦] قرب المسجد الحرام ، وكان الغرض الاساس منها طباعة الكتب العلمية التي تسهم في انتشار العلوم بين فئات المجتمع المختلفة ، وأطلق عليها – آنذاك – أسم مطبعة ولاية الحجاز(حجاز ولايتي مطبعة سي) ، وحُول أسمها الى (المطبعة الميرية) عام ١٨٨٧ وثُبت ذلك على مطبوعاتها[٢٧] ، ولعل أول ما تم طبعه فيها ، وهو التقويم السنوي للولاية (حجاز ولايتي سالنامة سي)[٢٨] ، الذي احتوى على احصائيات عامة للولاية باللغتين التركية والعربية ، رصدت فيها الشؤون الادارية والمالية والتعليمية كعدد المدارس والكتاتيب والطلاب ومرتبات المدرسين والمجالس البلدية و اسماء الموظفين واصحاب النفوذ من السكان المحليين[٢٩] ، وأثر خسارة الدولة العثمانية لسيطرتها على الحجاز أبان الحرب العالمية الاولى ، آلت المطبعة للحكومة الهاشمية برئاسة الشريف حسين واصبحت المطبعة الرسمية لها ، وعندها سُميت بمطبعة (القبلة) وباتت تطبع جريدة القبلة عام ١٩١٩ التي اصبحت لسان حال الحكم الهاشمي حتى عام ١٩٢٤[٣٠] .

٢ – مطبعة الاصلاح : -

أسس التاجر السوري الاصل راغب مصطفى توكل[٣١] بمساعدة عدد من تجار و أهالي جدة مطبعة عُرفت بمطبعة الاصلاح ، افتتحت في السابع عشر من ايار عام ١٩٠٩ ، وتولى راغب مصطفى إدارتها ، وشرعت تلك المطبعة بطباعة جريدة الاصلاح الحجازي ، ورغم قصر مدة صدورها التي استغرقت ستة أشهر فقط ، غير أنها طبعت الى جانب الجريدة اثنا عشر كتاباً ورسالة خلال المدة (١٩٠٩ – ١٩١١)[٣٢] .

٣ – مطبعة شمس الحقيقة : -

تأسست المطبعة في مكة المكرمة خلال شهر أيلول ١٩٠٩ بهدف اصدار جريدة (شمس الحقيقة)[٣٣] ، لكنها سرعان ما شهدت الصعوبات التي آلت بها الى التوقف عن العمل ، بسبب غلاء الاجور المطبعية ، فضلاً عن محدودية جمهورها نتيجة النزاع الذي نَشب بين الشريف حسين و جمعية الاتحاد والترقي ، الذي انزعج من اسلوبها الناقد ودعمها لجمعية الاتحاد والترقي ، لكون الجريدة كانت ناطقة باسم الجمعية وداعمة لها ، فتوقفت بذات العام ١٩٠٩ ، ولم تصدر عن المطبعة أي مؤلفات أو كتب ما عدا اصدارها لجريدة شمس الحقيقة[٣٤] .

٤ – مطبعة الترقي الماجدية : -

أفاد سكان مكة المكرمة من اصدار الحكومة العثمانية لقانون المطبوعات العثماني[٣٥] في السادس عشر من تموز عام ١٩٠٩، الذي أتاح لهم تأسيس المطابع الاهلية ، إذ استثمر الشيخ محمد ماجد الكردي[٣٦] ذلك ، و أشترى مطبعة شمس الحقيقة وغير أسمها الى (مطبعة الترقي الماجدية) ونقلها الى محلة الفلق في مكة المكرمة[٣٧] .

٥ – المطبعة العلمية : -

تأخر ظهور الطباعة في المدينة المنورة مقارنة ببقية مدن الحجاز ، إذ لم تؤسس فيها حتى عام ١٩١١ أي مطبعة ، لكن في العام نفسه ، أسس كبير تجار المدينة المنورة الشيخ كامل الخجا (المطبعة العلمية) التي وكل شؤون ادارتها للشيخ عبد القادر توفيق شلبي[٣٨] ، بيد أن العمل فيها لم يستمر غير ثلاث سنوات ، طُبع خلالها أربع عشر كتاباً فقط[٣٩] .

٦ – مطبعة الحجاز : -

أسس قائد الحامية العثمانية في المدينة المنورة فخري باشا[٤٠] (مطبعة الحجاز) عام ١٩١٦ ، أثر نقلها من دمشق الى الحجاز ، وبدأت أعمالها الطباعية بإصدار (جريدة الحجاز)[٤١] ، والتي أصبح الاديب بدر الدين النعساني[٤٢] رئيساً لتحريرها ، غير إن ظروف الحرب العالمية الاولى قد أثرت على مطبوعاتها حتى توقفت عند عددها الخامس بعد المئة ، نتيجة توقف رفد المطبعة بالورق اللازم أثر أزمة الحرب و الحصار ، وعليه أعيدت المطبعة الى دمشق في العام نفسهِ[٤٣] .

ثالثاً : - الصحف

مرت الصحافة الحجازية بثلاث مراحل مترابطة ، مثلت صحافة الافراد المرحلة الاولى منها ، وشكل دمج الصحف مع بعضها في صحيفة واحدة المرحلة الثانية ، فيما جاء تأسيس المؤسسات الصحفية ليمثل المرحلة الثالثة من تلك المراحل ، وما يهمنا هو المرحلتين الاوليتين لما شهدته الصحف في تلك المدة من ظروف مختلفة ، منها ما هو مرتبط بالصحف من حيث ملكيتها وتوجهها والاداء المهني ، ومنها ما هو متعلق بالمجتمع الحجازي ككل ، وخلال تأثر الصحافة الحجازية بظروف نشأتها ، أدى ذلك وبشكل ملحوظ الى اعاقتها عن دورها في المجتمع بشكل عام ، حيث أتسمت تلك الصحف بالملكية الفردية[٤٤] ، وخلال المدة (١٩٠٨ – ١٩٢٤) ، والتي تعد المرحلة الانتقالية من العهد العثماني الى العهد الشريفي ، ظهرت عدد من الصحف مَثَّلَ بعضها توجهات الحكومة العثمانية ، فيما مَثَّلَ البعض الاخر توجهات حكومة الشريف حسين ، وسنحاول ايجاز أبرز تلك الصحف وعلى النحو الآتي : -

١ – جريدة حجاز

طُبعت في مطبعة ولاية الحجاز كجريدة أسبوعية أدبية علمية ، وهي أول جريدة تظهر في الحجاز وتحديداً في مكة المكرمة ، صدر العدد الاول منها في الثالث من تشرين الثاني عام ١٩٠٨ ، وتألفت من أربع صفحات وحُررت باللغتين العربية و التركية ، إذ كُتبت الصفحتان الاولى والرابعة باللغة العربية ، في حين إن الصفحتين الثالثة والرابعة كُتبتا باللغة التركية ، وقد تم اتخاذ الاسم التركي

(حجاز) أسم دائم للجريدة بعد أن كان الاسم في النسخ العربية للأعداد الاربعة الاولى تحت أسم (الحجاز) ، وصفت الجريدة نفسها في عددها الاول بأنها " جريدة الولاية الخادمة لعموم منافع الدولة والملة "[٤٥] .

٢ – جريدة الرقيب

صدرت في كانون الثاني عام ١٩٠٩ ، وتكمن أهميتها في كونها أول جريدة صدرت في المدينة المنورة ، أصدرها العالمان المدنيان إبراهيم خطاب و أبا بكر الداغستاني ، علماً إن المصادر التاريخية أشارت بأن سكان المدينة المنورة لم يسمعوا أو يروا أي عدد لها ، لكنها تم ذكرها في الكتب التي أهتمت بتتبع الصحافة والحركة الادبية في المدينة المنورة [٤٦] .

٣ – جريدة شمس الحقيقة

كان صاحب امتياز الجريدة هو محمد توفيق مكي ، ورئيس تحريرها هو عبد الله قاسم ، وقد اتخذت الجريدة (حب الوطن من الايمان) شعاراً لها صدرت من مطبعة ولاية الحجاز في مكة المكرمة في السادس عشر من شباط عام ١٩٠٩ ، وأشارت في مقدمة عددها الاول انها " جريدة أسبوعية وطنية سياسية علمية تجارية انتقادية فكاهية " ، تصدر كل يوم ثلاثاء بنسختين عربية تحت مسمى (شمس الحقيقة) والتركية (شمس حقيقت) ، وهي ناطقة عن جمعية الاتحاد والترقي [٤٧] .

٤ – جريدة الاصلاح الحجازي

صدرت في مدينة جدة يوم الاثنين السابع من ايار عام ١٩٠٩ ، لصاحب امتيازها التاجر راغب مصطفى توكل ، ورئيس تحريرها هو الصحفي اللبناني أديب داود هراري ، وعرفت عن نفسها بانها " جريدة سياسية أسبوعية باللغة العربية " صدرت لتكون لسان العرب ضد صحيفة شمس الحقيقة الناطقة باسم جمعية الاتحاد والترقي ، واتخذت من الآية الكريمة { إن أريد الا الاصلاح }[٤٨] شعاراً لها ، الا انها توقفت بعد ستة أشهر من صدورها أثر وفاة مديرها راغب مصطفى توكل ، الى جانب الصعوبات المالية التي تعرضت جراء ذلك مما أدى الى احتجابها بعد صدور ست عشر عدداً لها[٤٩] .

٥ – جريدة صفا الحجاز

أسسها في مكة المكرمة شاب مصري يدعى أحمد رأفت الاسكندراني ، وهي جريدة خطية صغيرة الحجم[٥٠] ، واوضح صاحب امتيازها بانها " جريدة يومية سياسية أدبية تجارية " ، وانه كان ينوي اصدار ملحق أسبوعي لها ، بيد أنه لم يصدر منها سوى عددين باللغة العربية ، فكان العدد الاول قد صدر بتاريخ التاسع والعشرون من آب ١٩٠٩ ، والعدد الثاني في السادس من أيلول من العام نفسه ، ثم توقفت عن الصدور مع العدد الثاني الذي لم يُطبع منه سوى الصفحة الاولى فقط[٥١] .

٦ – جريدة المدينة المنورة

أصدرها الشيخ محمود الارزنجاني ، إذ أسسها في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٠٩ ، وبعدها بنحو شهرين وتحديداً في كانون الثاني عام ١٩١٠ ، صدر عددها الاول و الوحيد وذلك عند زيارة خديوي مصر عباس حلمي الثاني (١٨٧٤ – ١٩٤٤) للمدينة المنورة ، وكُتبت باللغتين التركية

والعربية على مطبعة جلاتين ، وتتبعت في ذلك العدد التحركات اليومية لتلك الزيارة مقدمة المدائح و الاشعار بحق الخديوي[٥٢] .

٧ – جريدة القبلة

أسس الشريف حسين جريدة (القبلة) في الخامس عشر من آب عام ١٩١٦ من مطبعة ولاية الحجاز (الاميرية) والتي غير اسمها الى مطبعة القبلة[٥٣] ، وقد اتخذت من الآية الكريمة { وما جَعلنا القِبلةَ التي كُنتَ عَليها إلا لنَعلمَ من يَتبعُ الرسولَ ممن يَنقلبُ على عَقبيه } [٥٤] شعاراً لها ، وقد استدعى الشريف حسين من سوريا محب الدين الخطيب[٥٥] ليكون أول رئيس تحرير للجريدة ، وأوضح الخطيب إن الجريدة في مغزاها دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع لخدمة العرب والاسلام ، وقد استمرت الجريدة في الصدور لمدة ثمان سنوات ، وبلغت اعدادها خلال تلك المدة ثمانمائة وثلاث وعشرون عدداً[٥٦] .

٨ – جريدة الحجاز

اصدرها الجيش العثماني بقيادة فخري باشا المسيطر على المدينة المنورة خلال الحرب العالمية الاولى دون بقية مدن الحجاز ، في السابع من تشرين الاول عام ١٩١٦ جريدة الحجاز من مطبعة الحجاز التي نُقلت من دمشق الى المدينة منتصف العام نفسه ، وكانت جريدة سياسية أدبية اقتصادية اجتماعية[٥٧] ، وقد تولى بدر الدين النعساني رئاسة تحريرها ، لكن الجريدة توقفت عند العدد (١٠٥) الذي صدر في الخامس والعشرين من آذار ١٩١٧ أثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الاولى ومغادرة قواتها لشبه الجزيرة العربية[٥٨] .

٩ – مجلة جرول الزراعية

كانت أول مجلة تُعنى بالجانب الزراعي ، فضلاً عن كونها شكلاً جديداً من أشكال الصحافة الحجازية خلال تلك المدة ، وهي مجلة شهرية صدرت في مكة المكرمة من المطبعة الاميرية ، وسُميت كذلك نسبة لمدرسة جرول الزراعية الواقعة في محلة جرول ، تولى مدير المدرسة الاستاذ هاشم المعري إدارتها ، في حين أصدرها وحرر عناوينها طلاب المدرسة ، فصدر عددها الاول في الحادي والعشرون من آذار عام ١٩٢٠ ، ووصفوها بأنها " مجلة فنية زراعية تجارية صناعية تصدر أول الاسبوع من كل شهر " ومختصة بالزراعة والعلوم الطبيعية ، صدرت لها ثلاث أعداد فقط ، تضمن العدد الاول ثلاثون صفحة ، بينما العددان الثاني والثالث فتكونا من اثنان وثلاثون صفحة ، ولم يصدر لها أي عدد بعد العدد الثالث[٥٩] .

١٠ – جريدة الفَلاح

أصدر المثقف السوري عمر شاكر جريدة الفَلاح في مكة المكرمة بتاريخ الثامن من أيلول عام ١٩٢٠[٦٠] ، وقد وصفت الجريدة نفسها بانها (جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية) ، وإن هدفها (هو العمل لأجل استقلال بلاد لعرب والدفاع عن حقوقهم) ، و ذكرت إن شعارها هو " حي على الفلاح " ، وتكونت الجريدة من أربع صفحات كبيرة صدرت مرتين أسبوعياً ، ثم صدرت مرة في الاسبوع بعد السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٠ ، استمرت في الصدور الى ما بعد انسحاب القوات الهاشمية من مكة ، إذ صدر عددها الاخير في العشرين من أيلول عام ١٩٢٤[٦١] .

١١ – جريدة بريد الحجاز

انقطعت الصحافة في الحجاز نتيجة أحداث عام ١٩٢٤ ، واتفاق أعضاء الحزب الوطني الحجازي[٦٢] على تنحية الشريف حسين بن علي ونفيه الى قبرص وتولية أبنه الشريف علي[٦٣] مكانه ، فقام الحزب بإصدار جريدة (بريد الحجاز) في السادس والعشرون من تشرين الثاني عام ١٩٢٤ لتكون لسان حاله وتوثيق أحداث البلاد السياسية ، وقد وصفت الجريدة نفسها بأنها (جريدة سياسية بحتة ولن تعالج أي ميادين صحفية أخرى) ، تولى إدارتها محمد صالح نصيف[٦٤] ، صدرت عن المطبعة الشرقية في جدة وكان موردها الوحيد هو الاشتراكات والاعلانات فيها ، وعلل الشيخ محمد صالح نصيف ذلك بـــ " **... ليس للحكومة علاقة بالجريدة ، فضلاً عن عدم انحيازها لأي جهة تتقدم لها بالمساعدات المالية ...**"[٦٥] ، وكانت الجريدة تُصدِر أعدادها مرتين في الاسبوع مكونة من أربع صفحات صغيرة الحجم[٦٦] .

الهوامش:

[١]) عبد العليم علي عبد الوهاب أبو هيكل ، بناء الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن سعود ١٩٣٢ – ١٩٥٣م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨١ ، ص ٢٩٢ ؛ عبد الله الصالح العثيمين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ٢ ، ط ١٣ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٥ ، ص٣٢٣ .

[٢]) محمد علي فهيم بيومي ، الحركة العلمية في المدينة المنورة أبان القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي ، دار القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٨ ؛ علي حافظ ، فصول من تاريخ المدينة المنورة ، ط ٣ ، ، المدينة المنورة ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٣ ؛ ك . سنوك هورخرونيه ، صفحات من تاريخ مكة المكرمة ، ترجم:علي عودة الشيوخ ، ج٢ ، دارة الملك عبد العزيز ، ١٩٩٩ ، ص ٤٢٩ – ٥٠٤ .

[٣]) محمد عبد الرحمن الشامخ ، التعليم في مكة و المدينة أواخر العهد العثماني ، ط ٢ ، دار العلوم ، الرياض ، ١٩٨٢ ، ص ٩ ؛ عبد الرزاق خلف خميس ، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٣٢ – ١٩٥٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن رشد ، ١٩٨٩ ، ص ١٩ ؛ عماد عبد العزيز يوسف ، الحجاز في العهد العثماني ١٨٦٧ – ١٩١٨ ، ط ٢ ، الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٨١ – ٨٣ .

[٤]) آمال رمضان عبد الحميد صديق ، الحياة العلمية في مكة (١١١٥-١٣٣٤هـ) (١٧٠٣-١٩١٦م) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٦ ، ص ٣١٢ – ٣١٣ ؛ رمزي فوزي أبو غزالة ، تطور التعليم في الدولة العثمانية : السلطان عبد الحميد الثاني انموذجاً ، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية ، العدد ٣ ، مجلد ١٩ ، جامعة الزرقاء ، ٢٠١٩ ، ص ٣٣٤ .

[٥]) حجاز ولايتي سالنامه سي ، برنجي دفعة ، حجاز ولايتي مطبعة سنده طبع اولنمشدر ، سنة ١٣٠١هـ ، ص ١٥١ – ١٥٣ ؛ آمال رمضان عبد الحميد صديق ، المصدر السابق ، ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

[٦]) حجاز ولايتي سالنامه سي ، برنجي دفعة ، المصدر السابق ، ص ١٥١ ؛ وليم اوكسنولد ، الدين و المجتمع والدولة في جزيرة العرب الحجاز تحت الحكم العثماني ١٨٤٠ – ١٩٠٨ ، ترجمة : عبد الرحمن سعد العرابي ، مطابع جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ٢٠١٠ ، ص ١١٩ – ١٢٠ .

[٧]) لما تولى الشريف حسين منصب شرافة مكة ، تغيرت المواد الى العربية ماعدا اللغة العثمانية و آدابها .للمزيد من التفاصيل حول طبيعة المناهج الدراسية في المدارس الرشدية ينظر : عماد عبد العزيز يوسف ، المصدر السابق ، ص ٨٧ ؛ أحمد السباعي ، تاريخ مكة دراسات في السياسة و العلم والاجتماع والعمران ، ج٢ ،الامانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٩ ، ٦٥٤ .

[٨]) حجاز ولايتي سالنامة سي ، ٤ دفعة ، حجاز ولايتي مطبعة سي ، ١٣٠٦هـ ، ص ٢٩٤ ؛ بكري الشيخ أمين ، الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية ، ط ٢، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٤٥ .

[٩]) أشهرها كان كُتّاب الشيخ (عبد المعطي النوري) في حي الشبيكة ، وكُتّاب الشيخ (إبراهيم فودة) في حي أجياد ، وبرز كُتّاب الشيخ (عبد الله السناري) في حي الريادة . للمزيد من التفاصيل حول الكتاتيب في مكة المكرمة ينظر : عبد اللطيف بن عبد الله

بن دهيش ، الكتاتيب في الحجاز خلال نصف قرن ١٢٩٥-١٣٤٤هـ / ١٨٧٨-١٩٢٦م ، مجلة كلية التربية ، العدد ٨ ، جامعة ام القرى ، ١٩٨٢ ، ص ١٢ ؛ عماد عبد العزيز يوسف ، المصدر السابق ، ص٨٣ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، التعليم في مكة ... ، ص ٣٧ .

[١٠]) ومن أشهر تلك الكتاتيب كُتّاب الشيخ (مصطفى بن أحمد فقيه) و كُتّاب الشيخ (مصطفى الزهار) وكُتّاب الشيخ (بشير المغربي) داخل المسجد النبوي ، أما خارجه فقد توزعت في أحياء متفرقة من المدينة منها كُتّاب الشيخ (عبد القادر بشر) في العنبرية ، وكُتّاب الشيخ (اسحاق التركي) في مسجد القبلتين ، أما كتاتيب مدينة جدة كُتّاب الشيخ (عبد المنعم)، وكُتّاب الشيخ (محمد الدسوقي) ، وكُتّاب وقف الشيخ (عبد الله نصيف) . للمزيد من التفاصيل حول كتاتيب المدينة المنورة وجدة ينظر : ياسين أحمد ياسين الخياري ، صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة المنورة منذ بداية القرن الرابع الهجري وحتى العقد الثامن منه (من ١٣٠١هـ الى ١٣٨٠هـ) ، ط ٢ ، مؤسسة المدينة للصحافة ، جدة ، ١٩٩٤ ، ص ١٢١ ؛ عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش ، الكتاتيب في الحجاز ... ، ص ١٦ – ١٧ .

[١١]) فيصل عبد الله مقادمي ، التعليم الاهلي للبنين في مكة المكرمة تنظيمه و الاشراف عليه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٩٨٥ ، ص٦٣ ؛ مفيد الزيدي ، التيارات الفكرية في الخليج العربية ١٩٣٨ – ١٩٧١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٧ .

[١٢]) بكري الشيخ أمين ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ – ١٥٤ ؛ ابتسام بنت محمد صالح بن عبد الرحمن كشميري ، مكة المكرمة من بداية الحكم العثماني الى نهاية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي (٩٢٣-١٠٠٠هـ) / (١٥١٧-١٥٩١م) دراسة سياسية ـ حضارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية ، ٢٠٠١ ، ص ٢٥٢ ؛ عبد اللطيف بن عبد الله بن دُهيش ، الكتاتيب في الحجاز ... ، ص ١٦ – ١٧ .

[١٣]) عبد الله عبد المجيد بغدادي ، الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية (أصولها – جذورها – أولياتها) ، دار الشروق ، جدة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٣٩ ؛ مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٥ .

[١٤]) للمزيد من التفاصيل حول المدرسين الذين عملوا في تلك المدارس وأصولهم ينظر : عبد الله مرداد أبو الخير ، المختصر من كتاب نشر النور و الزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر ، ط٢ ، عالم المعرفة ، جدة ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧ – ٥٢٠ ؛ أحمد السباعي ، تاريخ مكة ... ، ص ٦٥٧ – ٦٦٤ .

[١٥]) أسسها الشيخ رحمت الله الهندي عام ١٨٧٥ ، وسميت المدرسة بذلك ، نسبة الى السيدة (صولت النساء) احدى أثرى سيدات الهند المسلمات من كالكوتا ، التي جاءت لأداء فريضة الحج و تبرعت بالمال لغرض تأسيس المدرسة لتكون على غرار المدارس الاسلامية الكبرى في الهند وآسيا والازهر في مصر، فأنفقت على المدرسين فيها و أماكن إقامتهم . للمزيد من التفاصيل حول المدرسة الصولتية ومؤسسها ينظر : آمال رمضان عبد الحميد صديق ، المصدر السابق ، ص ٥١٤ ؛ فيصل عبد الله مقادمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ – ١١٩ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب والمستعربين و المستشرقين ، ج٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨ .

[١٦]) عبد الرحمن صالح عبد الله ، المصدر السابق ، ص ٩٢ ؛ عبد الله عبد المجيد بغدادي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

[١٧]) عبد الحق بن عثمان القاري الحنفي ، فقيه حنفي من أصول هندية ، أحد الوافدين من الهند ، كان متقناً للغة العربية و آدابها ، سكن في مكة المكرمة ، أسس المدرسة الفخرية وتولى إدارتها حتى اقعده المرض ، فقام بتولية الشيخ إسحاق قاري البكري عام ١٨٧٩ ادارة المدرسة وتوسيعها ، توفي في مكة المكرمة عام ١٨٨١. للمزيد من التفاصيل حول الشيخ عبد الحق القاري ينظر : عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المعلمي ، أعلام المكيين (من القرن التاسع الى القرن الرابع عشر الهجري) ، ج ١ ، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، مكة المكرمة ، ٢٠٠٠، ص ٧٤٧ – ٧٤٨ ؛ آمال رمضان عبد الحميد صديق ، المصدر السابق ، ص ٣٣٩ ؛ فيصل عبد الله مقادمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

[١٨]) آمال رمضان عبد الحميد صديق ، المصدر السابق ، ص ٣٤٠ ؛ عماد عبد العزيز يوسف ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

[١٩]) عثمان علي بهادر فتح جَنگ ، الهندي ، ولد في حيدر أباد في الخامس من نيسان ١٨٨٦ ، ويعتبر الملك الحادي عشر من ملوك حيدر أباد الاميرية في الهند الشرقية و آخرهم ، تولى حكم حيدر أباد بعد وفاة والده محبوب علي الثاني ،استمر حكمه للمدة (١٩١١ – ١٩٤٨) ، وفي عهده خضعت حيدر أباد لحكومة الهند ، وعلى أثره أضيف له لقب مير بيرار (أي أمير بيرار ، وهو لقب مُنِحَ له مجاملةً بعدما تم تأجير منطقة بيرار لحكومة بريطانيا الى الابد) ، توفي في السابع من تشرين الاول عام ١٩٧٠ . للمزيد من التفاصيل حول الملك عثمان علي خان ينظر . فؤاد صالح السيد ، أعظم الاحداث المعاصرة ١٩٠٠ – ٢٠١٤ ، دار المنهال ، عمّان ، ٢٠١٥ ، ص ٤٧ .

[٢٠]) جبر محمد الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٣٢٧ ؛ أحمد السباعي ، تاريخ مكة ... ، ص ٦٥٥ .

[٢١]) وليم اوكسنولد ، المصدر السابق ، ص ١٢٠ ؛ عماد عبد العزيز يوسف ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .

[٢٢]) محمد حسين بن يوسف خياط ، ولد بمكة المكرمة في الاول من كانون الثاني عام ١٨٨٢ ، تعلم في المسجد الحرام على يد علمائه وكان شغوفاً بالتعليم والعلوم الرياضية كالفلك والهندسة والحساب ، وله عدد من المؤلفات أبرزها كتابه في علم الفلك " الباكورة الجنية في علم الفلك " ، توفي في اندونيسيا عام ١٩٣٧ . للمزيد من التفاصيل حول الشيخ محمد الخياط ينظر : عمر عبد الجبار ، سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة ، ط ٢ ، الناشر تهامة ، جدة ، ١٩٨٢ ، ص ١١٠ – ١١١ ؛ عبد الله مرداد أبو الخير ، المصدر السابق ، ص ٤٢٩ – ٤٣٠ .

[٢٣]) الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون ، ولد في استانبول عام ١٨٥٣ ، تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب ، تولى منصب الشرافة على مكة المكرمة في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٠٨ ، اشتهر تاريخياً بمراسلاته مع السير هنري مكماهون للمدة (تموز ١٩١٥ – آذار ١٩١٦) التي كان من نتيجتها اعلان الثورة العربية الكبرى في العاشر من حزيران ١٩١٦ ، توفي في عمّان في الرابع من حزيران ١٩٣١ . للمزيد من التفاصيل حول الشريف حسين بن علي ودوره السياسي في الحجاز ينظر : نظال داود المومني ، الشريف حسين بن علي والخلافة ، منشورات لجنة تاريخ الاردن ، عمّان ، ١٩٩٦ ، ص ١٨ – ٢٤ .

[٢٤]) عماد عبد العزيز يوسف ، المصدر السابق ، ص ٨٦ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، التعليم في مكة ... ، ص ٥٠ – ٥٢ ؛ فيصل عبد الله مقادمي ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

[٢٥]) فريق صبري سليم ، تاريخ الطباعة في الحجاز ١٨٨٣ – ١٩٢٤ ، مجلة العلوم الانسانية ، عدد خاص ، مجلد ٢٨ ، جامعة بابل ، ٢٠٢١ ، ص ٦ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة في المملكة العربية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٩٨٢ ، ص ١١ .

[٢٦]) عثمان أحمد شكري بيك ، ولد في مدينة توقاد شَمال تركيا الحالية عام ١٨٤٠ ، تخرج من المدرسة الحربية برتبة أركان حرب ثم عُين قائدا للحجاز برتبة فريق ، بعدها عُين والياً على الحجاز مرتين ، الاولى ١٨٨٢ وعُزل عام ١٨٨٦ ونُقل الى حلب ، والثانية عام ١٨٩٢ ، وكان له العديد من الاصلاحات في الحجاز جعلته في مصاف كبار الولاة ونال ثقة السلطان عبد الحميد الثاني ، توفي في الخامس من آيار ١٩٠٠ في اسطنبول . للمزيد من التفاصيل حول الوالي عثمان نوري باشا ينظر : مخلد بن قبل بن رابح الحريص ، صراع الولاة العثمانيين في الحجاز مع حكامها الاشراف عثمان نوري باشا انموذجاً (١٢٩٩ – ١٣٠٤هـ / ١٨٨٢ – ١٨٨٧م) (١٣٠٩ – ١٣١٠هـ / ١٨٩٢ – ١٨٩٣م) ، مجلة الخليج للتاريخ والاثار ، العدد ١٠ ، مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، ٢٠١٥ ، ص ٤٩٧ – ٥١٠ ؛ سحر بنت علي محمد دعدع ، والي الحجاز عثمان نوري باشا (١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م – ١٣١٠ / ١٨٩١م) مجلة كلية الآداب ، العدد ٦٥ ، جامعة الزقازيق – مصر ، ٢٠١٣ ، ص ٩٥ .

[٢٧]) خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٣١ ؛ فريق صبري سليم ، المصدر السابق ، ص ٧- ٨ ؛ آمال رمضان عبد الحميد صديق ، المصدر السابق ، ٥٧٦ .

[٢٨]) مصطلح رُكبَ من كلمتين هما (سال) ومعناها باللغة الفارسية سنة ، و (نامه) تعني رسالة أو كتاب ، ويقابلها في اللغة العربية الكتاب السنوي ، لخصت فيه أهم حوادث الدولة العثمانية العلمية والادارية والعسكرية بشكل خاص ، نُشرت للمدة ١٨٤٧ وحتى عام ١٩١٨ وهي خمس وسبعون عدداً . للمزيد من التفاصيل حول السالنامات ينظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، ص ١٣١ .

[٢٩]) إبراهيم خليل أحمد ، تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ١٥١٦ – ١٩١٦ ، أبن الاثير للطباعة والنشر ، الموصل ، ص٢١٧ ؛ عماد عبد العزيز يوسف ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

[٣٠]) صبري فالح الحمدي ، حركة التحديث في المملكة العربية السعودية ١٩٢٦ – ١٩٥٣ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ١٣٥ ؛ محمد لبيب البتنوني ، الرحلة الحجازية لولي النعم الحاج عباس حلمي الثاني خديوي مصر ، ط ٢ ، مطبعة الجمالية ، القاهرة ، ١٩١١ ، ص ٥٨ .

[٣١]) سيرد في متن البحث أسماء بعض الاعلام لم تتمكن الباحثة من ايجاد تعريف شافي ووافي في المصادر المعتمدة ، لذلك اقتضى التنويه .

[٣٢]) كان من أبرز مطبوعاتها كتابان صغيران ، الاول لعبد الرحمن السيوطي بعنوان (كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج) ، والثاني بعنوان (أنوار الشروق في أحكام الصندوق) لمفتي المالكية الشيخ محمد علي المالكي . للمزيد من التفاصيل حول مطبعة الاصلاح ومطبوعاتها ينظر : عمر عبد الجبار ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ – ٢٦٥ ؛ عباس بن صالح طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١١٦ – ١٢٠ ؛ محمد لبيب البتنوني ، المصدر السابق ، ص ٩ .

[٣٣]) كان صاحب امتيازها محمد توفيق مكي و رئيس تحريرها عبد الله قاسم ، وكانت تصدر مرة في الاسبوع باللغتين العربية والتركية ، توقفت عن الصدور في الرابع والعشرون من آب ١٩٠٩ ، فاشترى الشيخ محمد ماجد الكردي مطبعتها . للمزيد من التفاصيل حول الجريدة ينظر : فيليب دي طرازي ، تاريخ الصحافة العربية ، ج ٤ ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٩١٤ ، ص ٩٢ .

[٣٤]) آمال رمضان عبد الحميد صديق ، المصدر السابق ، ص ٥٨٩ – ٥٩٠ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ٥٠ – ٥١ .

[٣٥]) ميشال الغريب ، الصحافة اللبنانية والعربية تاريخها قوانينها مقارنتها بالصحافة الاجنبية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٨ – ١٤ .

[٣٦]) محمد ماجد بن محمد صالح أبن الشيخ فيض الله الكردي ، ولد في مكة المكرمة عام ١٨٧٥ ، تلقى العلم على يدي علماء مكة المكرمة ، فحفظ القرآن الكريم وكان شغوفاً بالكتب والمخطوطات ، فأنشأ مكتبةً ضمت عدداً من الكتب النادرة من مختلف البلاد الاسلامية وأسماها المكتبة الماجدية ، كما خلف عدداً من المؤلفات منها (معجم كنز العمال) و(معجم التخاميس) و (المنتخبات الماجدية) وغيرها ، وقد تولى عدة مناصب خلال مدة حكم الملك عبد العزيز أبن سعود ، فعُين وكيلاً لإدارة المعارف فمديراً للأوقاف للمدة (١٩٢٧ – ١٩٢٨) ، توفي ماجد الكردي في مكة المكرمة عام ١٩٣١ . للمزيد من التفاصيل عن الشيخ ماجد الكردي ينظر : مير بصري ، أعلام الكرد ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩١ ، ص ٩٨ ؛ محمد علي مغربي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٧ – ٣١٣ .

[٣٧]) علي جواد الطاهر ، المصدر السابق ، ص ٣٩٨ – ٣٩٩ ؛ عباس بن صالح طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

[٣٨]) عبد القادر بن توفيق بن عبد الحميد بن محمد بن علي الشلبي الطرابلسي ، ولد عام ١٨٨٣ في مدينة طرابلس الشام شمال بيروت ، حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة ، كما أتقن الخطوط العربية والزخرفة وامتهن بها ، فكتب اللافتات بدقة وفن ، قصد الحجاز حاجاً عام ١٩٠٠ واتصل بعلماء الحرمين حتى استقر في المدينة المنورة عام ١٩٠٢ ، توفي في الرابع والعشرون من كانون الثاني عام ١٩٥٠ . للمزيد من التفاصيل حول حياة الشيخ عبد القادر الشلبي ينظر : أنس بن يعقوب الكتبي الحسني ، أعلام من أرض النبوة ، دار المجتبى ، المدينة المنورة ، ١٩١٦ ، ص ٣٤٤ – ٣٥٢ .

[٣٩]) للمزيد من التفاصيل حول مطبوعات المطبعة العلمية ينظر : يحيى محمود ساعاتي ، النشر في المملكة العربية السعودية مدخل لدراسة ، مكتبة الملك فهد ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ١٢ ؛ فريق صبري سليم ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

[٤٠]) عمر فخر الدين بن محمد ناهد بن عمر ، اشتهر بفخري باشا ، ولد في مدينة روسجوق شمالي تركيا عام ١٨٦٨ ، التحق بالمدرسة الحربية في اسطنبول وتخرج منها عام ١٨٨٨ ، كُلف بالسفر الى المدينة المنورة للوقوف على أحوالها أيام ثورة الشريف حسين ، وتم تجهيز حملة بقيادته في السابع عشر من تموز عام ١٩١٦ ، قاوم فيها قوات الشريف حتى سقوط الدولة العثمانية ونهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ . للمزيد من التفاصيل حول فخري باشا و اعماله في المدينة المنورة ينظر : ناجي كاشف كجمان ، فخري باشا والدفاع عن المدينة : ملحمة و مأساة ، بحث مترجم : أديب عبد المنان ، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، العدد ٧ ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥ ؛ قدري قلعجي ، الثورة العربية الكبرى ١٩١٦ – ١٩٢٥ جيل الفداء يوماً بيوم مع كامل الاسماء و الوثائق والادوار ، ط ٢، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٢٤٣ .

[٤١]) محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ٢٨ ؛ عباس بن صالح طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ – ١٤٤ .

[٤٢]) كامل سلمان الجبوري ، معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م ، ج ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٥٤ – ٤٥٥ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس ... ، ج ٧ ، ص ١٠٢ .

[٤٣]) فريق صبري سليم ، المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ ناجي كاشف كجمان ، المصدر السابق ، ص ٨١ .

[٤٤]) فتحي حسين عامر ، تاريخ الصحافة العربية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١١٩ ؛ مفيد الزيدي ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

[٤٥]) اشترك في هيئة التحرير في الجريدة بالغتين العربية والتركية ، كل من أحمد جمال أفندي مميز و أحمد حنفي أفندي اللذان كانا يعملان في ديوان الولاة في مكة ، للمزيد من التفاصيل حول جريدة حجاز ينظر : محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ٤٤ – ٥٠ ؛ عباس بن صالح طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

[٤٦]) فاطمة عبد المقصود إبراهيم النجار ، أثر الصحافة السعودية في الحركة الادبية حتى عام ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ١٩٨٥ ، ص ١٧٥ ؛ محمد بن إبراهيم الدبيسي ، الصحافة في المدينة المنورة تاريخها و أثرها في الحركة الادبية ، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٤ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ٦٥ .

[٤٧]) فاطمة عبد المقصود إبراهيم النجار ، المصدر السابق ، ص ١٧١- ١٧٢ ؛ يحيى محمود ساعاتي ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

[٤٨]) سورة هود ، الآية : (٨٨) .

[٤٩]) فاطمة عبد المقصود النجار ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ ؛ محمد شحدة علي الحروب ، المصدر السابق ، ص ٢٧ .

[٥٠]) محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ٦٣ ؛ فيليب دي طرازي ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٩٢ – ٩٣.
[٥١]) إبراهيم بن عويض العتيبي ، بداية تاريخ المطابع والنشر في المملكة ، مجلة الفيصل ، العدد ٢٤٧ ، الرياض ، حزيران ، ١٩٩٧ ، ص ٦١ – ٦٢ ؛ بكري شيخ أمين ، الحركة الادبية في المملكة العربية السعودية ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٠٧ .
[٥٢]) محمد فريد وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين ، ج ٨ ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٥٣٢ ؛ محمد لبيب البتنوني ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥ .
[٥٣]) نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود ، لمحات من الصحافة في عهد الملك عبد العزيز ، دارة الملك عبد العزيز ، العدد ١ ، مجلد ٢٩ ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٦ ؛ محمد سعيد العامودي ، من تاريخنا ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ١٠١ ؛ نبيل سمين وهاب الخالدي ، المصدر السابق ، ص ١١ – ١٢ .
[٥٤]) سورة البقرة ، الآية : (١٤٣) .
[٥٥]) محب الدين بن أبي الفتح بن عبد القادر بن صالح الخطيب ، ولد في دمشق في شهر تموز عام ١٨٨٦، تعلم القراءة والكتابة في مدرسة الترقي النموذجية وحصل منها على شهادته الابتدائية ، عمل الى جانب الشريف حسين ، واختار بنفسه أسم جريدة القبلة التي عمل فيها حتى غادر الحجاز عام ١٩١٩ ، توفي في الثلاثون من كانون الاول عام ١٩٦٩ في القاهرة . للمزيد من التفاصيل حول الشيخ محب الدين الخطيب ينظر : محمد عبد الرحمن برج ، محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية ١٩٠٦ – ١٩٢٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ١٢١ – ١٣٧ ؛ نبيل سمين وهاب الخالدي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .
[٥٦]) خير الدين الزركلي ، ما رأيت وما سمعت ، المطبعة العربية ومكتبتها ، القاهرة ، ١٩٢٣ ، ص ١٣٥ ؛ حسين بن محمد نصيف ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ؛ محمد شحدة علي الحروب ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
[٥٧]) محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ١١٦ ؛ أحمد السباعي ، تاريخ مكة ... ، ص ٦٣٩ .
[٥٨]) عباس بن صالح طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .
[٥٩]) جريدة القبلة ، العدد ٢٧٨ ، السادس والعشرون من نيسان ١٩٢٠ ، ص ٢ ؛ طالب محمد وهيم ، المصدر السابق ، ص٤٣ ؛ نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
[٦٠]) أحمد السباعي ، أيامي ، ط ٢ ، مطبعة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ١٦٠ .
[٦١]) أديب مروة ، المصدر السابق ، ص ٣٦٦ ؛ محمد سعيد العامودي ، المصدر السابق ، ص ١٠١ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحف ... ، ص ١٢٠ .
[٦٢]) حزب سياسي شكله مجموعة من أعيان الحجاز ، ظهر في جدة برئاسة محمد الطويل في الثاني من تشرين الاول عام ١٩٢٤ قبل مبايعة الشريف علي بن الحسين ملكاً على الحجاز ومن أبرز أعضاء الحزب (محمد طاهر الدباغ وصالح شطا وعبد الرؤوف الصبان) وغيرهم ، ومبادئهم تمثلت بالسعي بكل الوسائل لحفظ البلاد وجعلها بلاداً دستورية إسلامية خالية من الشوائب والدسائس والنفوذ الاجنبي ، فضلاً عن ترجيح مصلحة العالم الاسلامي والبلاد والعباد على المصلحة المحلية . للمزيد من التفاصيل حول الحزب الوطني الحجازي ينظر : إبراهيم فاعور الشرعة ، حزب الاحرار الحجازي ودوره السياسي بين عامي (١٩٢٨ – ١٩٣٥) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد ١ ، مجلد ٣٧ ، الجامعة الاردنية ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ ، ، ص ٣٨ ؛ حسين بن محمد نصيف ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ – ١٤٣ ؛ الكسي فاسيلييف ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .
[٦٣]) علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون ، و آخر من سُمي ملكاً على الحجاز من الهاشميين ، أكبر أبناء الشريف حسين بن علي ، ولد في مكة المكرمة عام ١٨٨٨ و أقام مع والده في اسطنبول ، بويع بالعرش في جدة بعد تنازل والده الحسين في الرابع من تشرين الاول ١٩٢٤ ، ونتيجة لحصار أبن سعود الشديد لمدينة جدة ، تنازل عن العرش في السابع عشر من كانون الاول عام ١٩٢٥ ، وانتقل الى بغداد حتى توفي فيها عام ١٩٣٥ . للمزيد من التفاصيل حول الشريف علي بن الحسين ينظر : فؤاد صالح السيد ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٠٨ ؛ خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس ... ، ج ٤ ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ .
[٦٤]) محمد بن صالح من أسرة نصيف أثرى أسر الحجاز ، ولد في جدة عام ١٨٩٣ ، حفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب ، عاصر العديد من الاحداث السياسية للبلاد وتولى العديد من المناصب منها توليه إدارة جريدة بريد الحجاز لكونها لم يكن لها رئيس تحرير في عامها الاول ، وقد تولى الطيب بن طاهر الساسي (١٨٩٣ – ١٩٥٩) رئاسة تحرير الجريدة في عامها الثاني ، فكانت المطبعة تعمل لطبع جريدة صوت الحجاز وطباعة الكتب العلمية ، توفي عام ١٩٧٢ . للمزيد من التفاصيل حول محمد صالح نصيف ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس ... ، ج ٦ ، ص١٦٦؛ محمد علي مغربي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٥٩ – ٢٦٨ .

[٦٥]) طالب محمد وهيم ، المصدر السابق ، ص ٤٣ ؛ محمد عبد الرحمن الشامخ ، نشأة الصحافة ... ، ص ١٢٤ – ١٢٥ .
[٦٦]) عباس بن صالح طاشكندي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ ؛ نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .